

سلامة القرآن من التحريف

(97) جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر تتضارب الأخبار حول جمع القرآن في هذه المرحلة حتى تكاد أن تكون متكاذبة، وفيما يلي نورد بعضها لنبيّن مدى تناقضها ومخالفتها للدلة التي ذكرناها آنفاً: 1 - عن زيد بن ثابت، قال: "أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إنَّ عمر أتاني، فقال: إنَّ القتل استمرَّ بقُرْء القرآن، وإنَّي أخشى أن يستمرَّ القتل بالقُرْءاء في المواطن، فيذهب كثيرٌ من القرآن، وإنَّي أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال عمر: هو والله خير. فلم يزل يراجعني حتَّى شَرَحَ لي (صدي ذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنَّك شابٌّ عاقل، لا تَهْمُك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتتبع القرآن فأجمعه - فوالله لو كلفوني نقل جبلٍ من الجبال ما كان أثقل عليّ ممَّا أمرني به من جمع القرآن - قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتَّى شَرَحَ لي (صدي للذي شرح به صدر أبي بكر وعمر. فتتبع القرآن أجمعه من العصب والخاف وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدُها مع غيره (لقد جاءكم رسول...) (التوبة 9: 128) حتَّى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتَّى توفاه الله، ثمَّ عند عمر حياته، ثمَّ عند حفصة بنت عمر" (1). _____ (1)

صحيح البخاري 6: 314 | 8.